

نبضات مهاجر (١)

متاهة وأقاصيد أخرى

بتأليف
أحمد مبارك بشير

دار العواصم العربية للنشر والإعلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسم الكتاب :: نبضات مهاجر (١).. متاهة وأقاصيد أخري
اسم المؤلف : أحمد مبارك بشير
الناشر :: دار العلوم العربية للنشر والتوزيع .
رقم الإيداع القانوني:
الرقم الدولي :
دولة النشر : جمهورية مصر العربية .
سنة النشر : ١٤٢٨ هـ - ٢٠١٦ م
رقم الطبعة : الطبعة الأولى

تذير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب إلا
بموافقة خطية من الناشر والمؤلف.

الناشر

دار الأمة العربية للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
هواتف :: ٣٧٩٨٩٨٨ - ٠٤٨ - ٠٠٢
المبيعات :: تحويل داخلي ١٣
الفاكس :: تحويل داخلي ١٤
إدارة النشر: ٠٠٢٠١١٤٢٠٢٢١٧٤

<http://www.arabauthors.net/>

WWW.ARABAUTHIRS.NET

كافة الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهديها اليكم زملاء العمل أينما كنتم ...
والذي يعلم بعضكم أنني هنا أتحدث عنكم أومن
بعضكم
شكرا لكم بحب وتقدير



ر || نبضات مهاجر (١) ...

أفكار مشتتة تسير بنا وتقودونا حيث لا ندري ، نضيع أو نتوه ، ولا نصل إلى نقطة نستند إليها ، هي الأوهام التي قتلتنا ، هي الحيرة التي أوقفنا أصناماً بلا حراك ، لا يمكننا أن نبني كل شيء من لا شيء في الحقيقة أو في الخيال ، سنراه كائناً واحداً يدمر ما نبنيه، هي الأمجاد التي أضعناها ..هيهات ..

هيهات تعود كما كانت بغير أساس يرفعها....

حائر أنا رغم ابتسامتي التي لا تفارق شففتاي !

حزين أنا رغم ضحكاتي التي تصطك بها أسناني !

وحيد أنا رغم وجود من هم حولي !

أصبحت لا أطيق النفاق .

لم أعلم هل أنا المنافق ؟ أم أنني أبله أحمق ؟...

إنها الحيرة التي جعلتني أفقد التمييز " من الذي يحدثني بصدق ؟ ومن الذي

يخدعني ..! ؟...من ...!! ؟

كلهم رفاقي وكلهم أحيائي .. ربما لم أعد أصدق حتى مع نفسي وأنا

الكذاب!

وأنا الشر بعينه ، ...أهذا ما لا بد أكونه ؟...

أم أنه أنا حقاً ..يا نفس كفاك غباء .. استفيقي..

العالم يدمر نفسه وأنا فرد من العالم !!

إذن..!!!

هاجر فيما تفكرين؟

أحبيبتك لأنك بعيدة عني

متاهة وأقاصيد أخرى <

.بعيدة عنهم

إلى المجد تنظرين

أم إلى أفوله ترقبين

لقد انتهى عصر الرجال وابتدأ عصر أشباه الرجال ،

بل أشباه الدجاج ، حتى الدجاجة تعلم إلى أين تمضي ولذا هي تساير
عصرها ، هي تعلم أنه من المحال أن تصير في يوم ما بشراً سويّاً ، كما
صار القرد يوماً بشراً كما قالت القرود ، أو نطق به ذيل القرد ، وأشارت
له كتب التلمود.

القادم الوحيد ، الشارد الفقيد ، فارقه حسه السديد ، قبل أن يرى دياره
صارت مقبرة ، وأهله صاروا دمية بيد مالك وحيد قادم غريب من حيث
تتطفئ نار الشمس الذهبية ، وبيئتئ الظلام .

وتستمر الأمسية .. ولا يعود المهاجر بأفكاره لأنه فقدتها في سلة كبيرة
سوداء أحرقت في وضح النهار .



(١)

نحن أرباب المعالي
 نحن أسياذ الصحاري
 قد توسدنا بأحجار الجبالِ
 و ارتقيننا سادتي فوق النجومِ
 نحن أسياذ الحضارة
 نحن أعلام الرجالِ
 أيها الكون تبسم ..إننا في الكون بسمة
 قد أرينا الكون نظرة ...
 من أعاجيب الزمانِ

(٢)

يا أسوداً..يا أسوداً
 يا طيوراً في الأعالي
 يا أعاجيب الزمانِ
 أين أنتم... أين صرتم
 بين لحظة ... بين أيام وليلة
 يا نجوماً في السماء
 أنتم اليوم هنا... بين أحجار الدنيا
 من يصدق... من يطيق
 أن يرى الكون تبدل
 أن يراكم في الطريق
 بين أوساخ الطريق

نُبضات مهاجر (١) ...

(٣)

نحن قوم من ي صارعنا يمت
نحن من شيد بنيان الحقيقة
سورّ البنيان أعلى شأنه
نحن من مهدّ للحق طريقه
نحن رهبان الليالي
نحن أسد في النهار
نحن من هد بنيان السراب

(٤)

أيها العملاق استنفق
انتهت ساعات السبات
أنت ما زلت بماضٍ ليس آت
كيف للكون بعملاق هزيل
هز أذياله بات كالسبيل
لم يعد يجدي العويل
تبا لأهات الرجال
هزت الأحشاء باتت كالرمال
تعبث الريح بحبات الرمال
آه لأمجاد العليل

(٥)

نحن حلم قادم في أي لحظة

مناهة وأقاصيد أخرى

كل هذا الكون يسمعنا وينشد
أين أصحاب الفضيلة
أين آمال المدينة
كل سكان المدينة
في انتظار القادمين
في انتظار العاملين
نحن يا قوم رجال
قد ملأنا الكون عزاً
وابتينا المجد للعز طريقاً
نحن يا أصحاب...
حلم قادم في أي لحظة



(١)

تاهت الأفكار منا وانتهت عبراتنا
وابتدأت ساعاتنا الأولى بأحلام صغيرة
ونمّت

و واصلت نموها الغريب

و أيقنا ألاّ مستحيل

هكذا مضينا في طريق مظلمٍ

نبحث عن سبيل

ومضينا تائهين

وابتعدنا

كيف نرجع

خلفنا الأبواب

أغلقت المنافذ

كيف نحكي قصة التائبين

لا جواب !!

(٢)

كفى... كفى

الحل هنا

فلنعترف

لنخبر الحضور

عن مجدنا الموهوم

نُبضات مهاجر (١) ...

أحلامنا الوردية في سراب النجوم

تاهت معنا

فلنعترف

(٣)

أيها الحضور

إنني وحيد في طريقي

كم ظننت أنني الفتى القوي

كم ظننت أنني مالك لزام أمري

كنت واهماً

لم أكن أعرف نفسي جيداً

كم أنا موهوم

فلتسقط الأوهام

أيها الحضور..إنني عاشق

متيم بحبي ..لست أدري ما أقول

عاشق أم أنني موهوم

حلم قادم من عالم بعيد

أم أنها حقيقة ..لست أدري ما أقول

تائه...تائه...أم أنني عاشق

لست أدري

لست أدري

أين أمضي

أخبروني ..أين أمضي ؟

(٤)

لسانك لسان عشق يا حبيب
 أينما تمضي سيأتيك الجواب
 يا حبيبي أنت تبعد عن طريقي
 كيف ترجو أن أكون معك
 إنني مثلك تائه في طريقي
 لست أدري ما يصير
 كم من المرات كنتُ فيها كاذباً
 كم من المرات كنتُ فيها عاجزاً
 كم من المرات صرتُ فيها خائناً
 لا ترجو يا صاحبي مني جواباً
 أغلقت بابي لا أريد أحداً

(٥)

أعطيته كل حبي
 أعطيته كل نفسي
 رجوت منه صديقاً
 رجوت منه أخاً قريباً
 آثرته على كل شخص
 أمنته
 صدقته
 كنت أرجوه رفيقاً

ر || نبضات مهاجر (١) ...

خاب ظني

آه.. خاب ظني

كان يا ناس شراً مستطيماً

كان يا ناس قاتلاً محترفاً

ذاك ذنبي

لم أر سوى الخنجر في قلبي يستله صحبي

آه.. من أخ

أعطيته كل شيء

لكنه.. أفقدني كل شيء

أتدرون كيف؟!

كان يبتسم

وأنا تحت أقدامه ميت !

(٦)

يا أيتها الصحراء اتبعي قلبي

اتبعي حبي

اتبعي أملي

أيتها الصحراء جودي له بالماء

أخفيه عن الأنظار

إنه نفسي

يا قادماً بالخير

أنت.. وأنت الخير

أخبرني عن أحباب غابوا عن الأنظار
تاهوا عن الأخبار
ضاعوا وابكوا ناس
يا ساهراً بالليل
تنظر إلى القمر
سألك عن طيف أجمل من القمر
كالنسمة
كريح عطرة
أخبروني .. أين أحبابي و أهلي
خبروني
إنني في قمة الشوق إليهم
اعترف
إننا ضعنا سوياً
(٧)

كنت أصلي في خشوع العابدين
نسيت أنني ما توضحت يوماً
لست أدري هل أنا حقاً أصلي
صمت يوماً تائباً من كل ذنبي
تجرعت بعدها عشرات الكؤوس
قررت يوماً أن أحج في سلام
فامتدت يدي

نُبضات مهاجر (١) ...

هكذا عشت حياتي

لست أنكر

أنا أسكن بين قطيع من ذئاب

فابتدأتُ مسيرتي مثل الذئاب

(٨)

سأهموا معي قليلا بالحديث

انظروا لحالتي يرثى لها

لكنها خيراً من كثير

ما امتدت يدي

ولم أعشق يوماً

ولم أحن أحداً

إنني وحدي هنا

ربما مليت من جلساتكم

لأنني عالي الشأن ..

مرفوع

حيثما أمضي ..

حيثما أذهب

أنا وحدي فريد

لكنني أعترف

أنّ عيبي الوحيد

أنني وحيد

(٩)

لا.. لا

لست أضحك في خجل

لست أبكي في ندم

حالتي أعظم حالة

رأبي اليوم سديد

رأبي اليوم رشيد

هكذا انظر للناس

أنفذ ما أراه

وَأُصِوبُ رَأْيَ الْأَقْوَى

لأعيش بلا استحياء

(١٠)

أعيش أنا بقناع

كي أعيش

وأرى الخطأ صواباً لا يهم

وأقول نعم بصراحة

وأتبع رأي الأقوى

كم قناعاً أمتلك

كل يوم أرتدي وجهاً جديداً

كي أعيش

كي أكون

نُبضات مهاجر (١) ...

لا تقولوا بعدها لن تكون

(١١)

أنا واهم حزين

أخطأتُ

كم من المرات تبت

لكن

ما تبت

عاودت الخطأ آلاف المرات

لم أبالغ

أخطأتُ

فهل للتوبة من طريق

دلوني

أرشدوني

إنني أعمى البصيرة

أعترف

إنني مذنب

(١٢)

يا سادتي الحضور

شهوتي مصيبيتي

أعلنتها حرباً عليها

كيف الخلاص

أَتصوِّفُ

أُمُّ أَسْجِنِ نَفْسِي

الْحَلُّ أَمَامِي مَسْدُودٌ

الْكُلُّ أَمَامِي يَرشُدُهَا

العَالَمُ كُلُّهُ غِذَاها

وَأَنَا وَحْدِي الْمَأْفُونُ

أَعْتَرِفُ

لَا أَجِدُ جَوَاباً

(١٣)

أَوْهَامٌ تَتَجَلَّى فِي نَفْسِي أَنِّي مَلْعُونٌ

أَوْهَامٌ تَتَجَلَّى فِي نَفْسِي أَنِّي مَحْبُوبٌ

الْكُلُّ يَحَاوِلُ أَنْ يَخْدَعَنِي

الْكُلُّ

الْكُلُّ يَحَاوِلُ أَنْ يَقْتُلَنِي

الْكُلُّ

وَأَنَا وَحْدِي الْمَخْطِئُ دوماً

وَأَنَا الْكِذَابُ

لَكِنِّي أَقْسَمُ أَيْمَاناً

أَنِّي حَسَّاسٌ

وَلِذَا قُلْتُ فِي خَاطِرَتِي "أَنِّي وَسْوَاسٌ"

(١٤)

نبضات مهاجر (١) ...

مصيبيتي أني هنا
والكل يعلم أين أكون
أنا الفنان عبقري زماني
أبني قصوري وأشيدها
وأرفع أساس البنيان
وأخشى أن يهتد جدار
قصوري فوق جباه الشمس
وتراها عند حضور الليل
وبنيت بلو كل الآمال
(١٥)

يتيم أنا ووالدي هنا
وأمي بقربي تتاديني أنا
وأنا يا سادتي أسمعها لكن لا أفهمها
أو هكذا أقول
أبي الميت يهز الرأس من مرضٍ
ولكني أراه هناك في قبره
ألا أمي تتادي طفلها المحبوب
وتتظر في آسى وتقول
"ألا في قلبك الحجر"
ألا لا أدري بحالهما
أنا وحدي أنا الحجر

وتصرخ في أسي أمي
" ألا أيها الرجل ألا تنظر للأطفال في أحضان أمهم
... ألا بعداً لمن هلك في درب لا أمان له..

سوى النيران تهديه"

(١٦)

الغضب طريق للقوة
وطريقي شعلة نيراني
أحلامي ليس لها آخر
أفكاري ليس لها أبعاد
وأجادل في كل الأشياء
لا بد أن أبقى الراجح
وأسجل أهدافاً غصياً
لأؤيد في النفس رضاها
وأغضب ممن ينكرني
وأخيف الناس بإعصاري

(١٧)

تلك أفكار خبيثة
ابتعد أبحث عن رزق أكيد
البساطة
ربما شيئاً من الهدوء
ربما أقول للكلب "أنت إنسان وقور"

نُبضات مهاجر (١) ...

ربما

لكن ذاك في سبيل الرزق لا بد يكون

هل فهتم؟

إنني أهوى البساطة

ربما أغتريوماً

لكنني لن أقول إنني مغرور

إنها يا سادتي الحضور

شيء من البساطة !

(١٨)

إلى متى الشجون

إلى متى البقاء

رحلتي أطلت من بعيد

إنني أريد

آه..مما أريد

أريد رحلة تبعدني عن كل هذه الأشياء

عن الهموم

عن الحياة

عن الوطن

أنا حالم بالغرية البعيدة

فلتكن غرية فريدة

كغرية الروح لا مال ولا وطن

(١٩)

عشقي المال والمال هوى
 لا تكذبوني القول إنني أدرى
 فيكم الغموض لكن لدي حلول
 كلكم يا سادتي الكرام تعشقونه باستحياء
 لكنني لا أحب الغموض
 فأنا بطبعي فصيح
 المال صار اليوم المالك الوحيد
 في الشرق أم في الغرب
 هو مالك فريد
 وكل تلك الحروب من أجله قامت
 لا لأجل الناس
 يا سادتي اعترفوا عن الهوى الأول
 المال يا سادتي مالك للناس
 (٢٠)

الكل تحدث بصراحة
 والكل أفتى بصراحة
 لكن صراحتكم نامت
 وانطفأت في وادي الموت
 وابتدأت أحلام اليقظة
 وابتدأت عبرات الأمس

3 || نبضات مهاجر (١) ...

تتجدد يوماً تلو اليوم
وابتدأت ساعات الرقص
في قصر مليك الأحلام
وهلل القوم لكم
يا سادتي قفوا هنا
تلك الطريق مظلمة
تلك الطريق مغلقة
فلتحملوا شموعكم
لتنقذوا أنفسكم
ساعات العمر تدق لكم
وموعدكم غداً... غداً
فلتنطلقوا.....



نُبضات مهاجر (١) ...

(١)

بين هذي الظلال
أيقن الصبية أن الشمس غابت في خجل
بين هذي الجبال
غابت الأنسام والطيف معاً
عشرة من الصبيان ساروا في الطريق
على فلك الزمان ساروا في وجل
صار الشباب شيباً بين لحظة
ظنوا بأن الكون قد دار عليهم
أو بأن الليل صار بلا نهار
وغردت الغريان أنشودة موت
بلا نغم ولا صوت مميز
رست السفينة على شاطئ الأحزان
نظر الصبية فلم يجدوا غير الظلام
ظنوا أنها سويعات المنام
أيقظونا قد كفانا ما نرى

(٢)

باب أشرق في الظلام
رآه الصبية فابشروا بالنجاة
لكنه باب لشخص واحد
رآه فأبتسم

سمع طنين النحلة
 هذا طريقي اخترته ليس لي عنه بديل
 سرت فيه وأسير
 مات العاشر
 مات بقرصنة نحلة!!!
 (٣)

كان الصبية عشرة
 غادرهم فرد وتتحى
 وانسكبت فوق الظلمة ظلمة
 بحث الصبية عن لقمة
 ظهرت في وسط المجموعة
 أكبر كعكة
 نظر إليها كل الصبية
 رآها فابتسم
 علم أن اللقمة له
 تتحى "وتتحنح"
 أخبرهم أن اللقمة له
 وتناولها
 لم يعلم أن اللقمة مسمومة
 كتب عليها "ملعون من يكره أهله"
 مات التاسع

نُبضات مهاجر (١) ...

مات بلقمة!!!

(٤)

في فلك الأحزان تبدي
ثمانية في جوف المركب
ثامنهم يبحث عن شمعة
سمعوا من أعلى المركب صوتاً
نادى وتغنى
يا عشيقاً ...

هل وجدت للعشق دواء؟

أم علمت أن العاشق المجنون ولى عهده
أو سمعت عن عشيق صلى في غير اتجاه
فلتمت يا عشيقاً بالفراق
أو بحد سيف العاشقين
مات ثامنهم

مات بعشقه!!!

(٥)

يبعث الصبية عن أفكارهم
يبحثون عن طريق للنجاة
علموا أن البداية في شاطئ الأحزان هلت
لم يعلموا كيف النهاية !
نظر سابعهم إليهم

كان في جوفه إحساس ألم
 لأنه لم يجد القلم
 ليكتب الحساب
 ويسطر الأفكار
 وكل شيء كان بالدينار
 لم يجد الخلاص إلا درهماً
 في جوفه...مزق أحشاءه فيكى
 مات سابعهم
 نسي في جوفه القلم
 (٦)

قرر الصبية أن يغادروا الفلك اللعين
 ليهبطوا إلى الشاطئ
 وليحدث أي شيء
 حذرهم سادسهم
 أخبرهم أن الفلك آمن من غيره
 تركوه وراءهم
 في الفلك وحيداً يندب حظه
 ملعون من يبقى وحده
 مات سادسهم
 مات بالسكته
 خاف أن يسكن وحده

نُبضات مهاجر (١) ...

(٧)

في الشاطئ كانوا خمسة
ألقوا للشاطئ نظرة
ألقوا أخرى للمركب
شك الخامس نفسه بالدبوس
ظن بأن النوم يطير
أو تشرق دنياهم بالأنوار
نسي أن الدبوس كان من قصب مسموم
هو من زرعه
أراد به أن يقتل غيره
ويكسب وحده
لم يعلم أن الحفرة أعدت له
وقع الخامس في شركه
مات بفرزة دبوس

(٨)

بداية الشاطئ ظلمة
وآخره ظلمة
وفي وسط الشاطئ ظلمة
هيهات تراهم مجتمعين دون المصباح
فأضاء المصباح أماكنهم
فالتما حول المصباح



متاهة وأقاصيد أخري

كان المصباح له لهب

نفخ الرابع فيه

حتى يزداد النور

وتزداد الشعلة

زادت النار وبيانت

أحرقت المصباح وزادت

حتى أحرقت النافخ

مات الرابع

مات بشعلة مصباح

(٩)

في وسط الشاطئ برزت شجرة

تلمع في الظلمة

فرح الصبية

قرر ثالثهم في نفسه

سينير الشاطئ بالشجرة

سيقتلع الشجرة ويشعلها

أخذ فأساً وجده

هلّ على الشجرة ضرباً

طار الفأس بلا قصد

فاقتلع الرأس من الجسد

مات الثالث مقتولاً

نُبضات مهاجر (١) ...

مات بذنب الشجرة

(١٠)

نظر الاثنان إلى بعضٍ

لم يبق إلا إيانا

أحد منا قاد الخطة

لست أنا لم يبق إلا إياك

أنت القاتل

أو أن الخطة دبرها شيطان

في جوف الظلمة

لست أنا الشيطان

أنت الشيطان وأنت القاتل

أنت من قاد الفكرة

أنت أم أنا

أنا أم أنت

زادت كلمات الريبة

قتل الأول صاحبه

مات الثاني من شك الأول

(١١)

صار الأول يندب حظه

وحده في الظلمة يمشي

ويخاطب نفسه

يبدو أن طريقه أسود
من دبرها هذي اللعنة
كنا صبياناً عشرة
الويل لهذي الدنيا
جن الأول فانتحر
مات الأول
مات بيأسه



مناهة وأقاصيد أخرى

(١)

حولها كان اللقاء... كانت في البداية فكرة كأى فكرة..عظيمة أم صغيرة في النهاية هي مجرد فكرة ...
يناقشها الجميع أم يخفي كل فرد منهم أحاسيسه عن الآخرين... هذا كله يعود إليهم... أنها فكرة كما قلت ولا دخان من غير نار... ربما تكون تلك النار مفيدة ودافئة لكنها نار... فالحكم الصادر من البداية دون تريث حكم ظالم ونحن لا ولن نقبل الظلم... دعونا نفتح قلوبنا قبل عقولنا...
فالكلام الذي يصل إلى القلب يدوم ويؤثر... أما العقل فهو الفيصل والحكم الأخير... قراره قد يكون قوياً، حازماً.. لكنه قرار نهائي... أيها المجتمعون فتحت لكم المجال الواسع لتتحدثوا حول تلك القضية... ودون تردد

(٢)

أحزاني أكبر من عمري
آلامي أكبر من صبري
أتناقشني في مسألتني
أنا حائرة.. أواسي نفسي
أبكي وحدي كالعصفور
ليت العمر يعود جديداً
أحلم كالأطفال
أنشد ألحان الأحزان
أرتجف خوفاً من نفسي

نبضات مهاجر (١) ...

ودموعي ترقص آلاماً
وأنا وحدي
كيف أناقشك بصراحة
كيف تظن العصفور يعني
مسجون في قفص ذهبي
وأنا وحدي
الصبر يواسيني يوماً
يبكي من جرح الأيام
الحزن يطالعني دوماً
أفكاراً من حزن الأمس
وتريد جواباً من مجروح
يا ليت جوابي يرشدني
يبعد عني آلام اليأس
وأنا أشدوا
كفريقٍ يبحث عن أملٍ
يبحث عن عيدان القش
(٣)

تلك الأفكار حزينة لم تعبر عن إجابة صريحة ... لم تعبر عن القضية .. وما زال الغموض يشيبيها .. وما زالت الفكرة في مطلعها .. ما زالت صغيرة ...
وسنبحث عن جواب من الماضي .. استمروا دون تردد ..

(٤)

يا حديث الذكريات
يا نشيد الأمنيات
يا عيبراً في الصدور
أنت من أصل الجذور
كل تفكير البشر
في حديث الأمنيات
هكذا ينشد عصري
بحديث الذكريات
يا نشيد الحالمين
يا نشيد الصامتين



بين أركان العقول
تتطوي أحلام إنسان حزين
بين أطلال البيوت
تلك لحظات الأماني



كنت في أمسي أصبح
معلناً غضبي الصريح
صرت يا صحبي طريحاً للفراش
بعدهما أقفلت بابي ونسيت

نبضات مهاجر (١) ...

يا حديث الذكريات



نحن أبناء السلام

نتسلى بالكلام

نتمنى أن نكون

يا نشيد الذكريات

يا أحاسيس الممات

كم سمعنا ..

كم رأينا من فنون

كم رقصنا ..

كم لعبنا بجنون

ثم نمنا ..

نتمنى أن نكون

(٥)

كلام موجع وقاسٍ لكنه غير مكتمل ... وكما ذكرت نحن مازلنا في
البداية ... كلكم حولها تنظرون في قلق ... تشعرون بالغموض ...
وكلكم سيحاول أن يعبر بصراحة ودون قلق أبداً .. إذا كنت مصاباً بذلك
الداء .. فعليك أن تبحث عن الدواء ...

(٦)

قد طال ليلي
والهواء صقيع
متى يا شمس تدفين العليل
بنار الشوق آلمني الفراق
وآلمني رفيقي بالنفاق
وعانقني الظلام في اشتياق
ونبهني بأن الغد ميتٌ
ومطعون بأسياف الشقاق
ألا أملاً يواسيني قريباً
ولا شوقاً لمحبوبي أراه
ودمعي على خديّ سال
بنار الحب أوجعه الرحيل
وزار القلب علمه السكون
ألا يا قلب حيرني السكون
وآلمني بأني كلما أرضيك تأبى
وتقفل بابك وتصد حبي
ألا يا ليل قد طال مداك
متى يا صبح يأتينا هداك

نُبضات مهاجر (١) ...

(٧)

يقال أن العشق عذاب ... فتبين لي أنه أكبر من هذا ... أنكم ما زلتم
حولها تتهامسون ... كفاكم همساً ... تحدثوا بوضوح لم يعد يجدي
الهمس هنا ... ما تخفيه القلوب لا بد أن يبرز في الساحة كأضواء المصابيح
.. الكراهية والحب .. الحقد والإيثار ... سنتحدث ولكن بصراحة..

(٨)

وحدى سلوكي عجباً
حلمي أسير في منام
مجدي عشيق الانتقام
وحدى أنا يا صاحبي
لست أنا وحدى اللئيم
لكن قلبي غامض الآمال
أو حالم مستهتر
إن كان لي حباً أبيت
أو كان لي صدقاً جفيت
لكنني يا صاحبي أهوى الرفاق
وأسير بحثاً عن رفاق
لكن طبعى من نفاق
لكنني لست الوحيد في الطريق
الكل غافله الكلام
والنوم راوده فنام

ويظن أن الصبح جاء إلينا في سلام
 هيهات ينقطع الكلام
 إن طريقي مشرق أناره ليل الظلام
 هيهات ينقطع الأمل
 مادام لي فيها وسل
 كن بطبعك في وجل
 حقيقة الأمر بسيطة
 كلنا يا صاحبي فيها قصيدة
 (٩)

صدقني أنك لغزو وإن حاولت أن توضح فقد زدت الأمر تعقيداً... لست معنا
 لتستمع إليه... جميل أن تمتلك كل هذه الثقة بالنفس.. رغم أنك تشعر
 بالضيق أو اليأس... لا بد أن تشرح موقفك من القضية.. حاول.. بل افعل..
 الإنسان يمتلك قدرات عظيمة جداً.. لكن ليس من المفترض أن يلزم بكل
 شيء.. أو أن يكون صائباً في كل شيء.. كلنا نخطئ حتى فيما نثق أننا
 نعرفه جيداً... أنها الحقيقة رغم مرارتها لكنه الحقيقة... متى رفضناها
 تسرب إلى قلوبنا المرض... وأي مرض
 (١٠)

كنزي بأني قد بنيت المجد لي
 ووضعت أقدامي على أرض من الصخر القوي
 لكن خوفي من يومي قبل غدي
 أن يهطل المطر الغزير

نُبضات مهاجر (١) ...

ويفوتني التثيت بالصخور
و أراني قد هويت في البحر
و انتهيت
يا ليتني كنت رضيت
لكن حبي في صدري علمني الشجن
أخبرني بأني صائب في دربي لا بد أصل
لكن دربي يا صاحبي أطول درب
يا صاحبي قلبي يسير بالاتجاه
يقوده من حولي بأحلى الكلام
وخير ما قلنا وقال الأولون
خير الكلام يا صاحبي
خير الكلام ما أوجز المعنى
ودل في انسجام
دربي يا صاحبي يُسيره الكلام
(١١)

أمرك أعجب من أمر صاحبك ... حسن أيها المجتمعون لم نصل بعد لحل
لقضيتنا التي نحن في صدد مناقشتها .. لا بد أنك تسعى لإبداء رأيك ... أراك
خجولاً ... تحدث أنت الآن ... أنتيه سنكشف أي هروب أو محاولة
استدارة ... ألق دلوك

(١٢)

ماذا أقول والكل أفتى بالخطأ ؟
 نسوا بأن الكلُ خطأ... ولكن
 خيرهم من قال أني خاطئ وأتوب
 أضحك وقلبي محروق بنار
 أكتم غيظي في قلبي وأصبر
 أسرتي الصغيرة أرضيها
 وأبني لنفسي نجماً في سماها
 هادئ بطبعي حنون
 كلما حاولت أن أتفنن
 خفت أن أغرق يوماً في خطأ
 أو أواجه يوماً بجفاء
 ليتني كنت بعيداً في سلام
 تتبعني أجمل الأحلام
 وأنسى ما قد قيل من كلام

(١٣)

لقد قلت شيئاً لم يقله غيرك.. فلتكن كما أنت... لكن... خذ الحذر
 مازال الطريق مظلماً... هل تعلم ؟... لا بد من الاستقرار يوماً... لا بد.. أدعو
 الله فقط... وانتبه... حان دورك أعلم كم انتظرت... عليك أن تقول كل
 ما لديك

نُبضات مهاجر (١) ...

(١٤)

مشكلة الشاب دوماً أنه يهوى العبث
بل كلنا نهوى العبث
لا تكذبوا.. قولوا بأصوات قوية
قولوا الحقيقة.. يا رفاقي في العبث
كلكم جانٍ.. وكلكم أخفى الجريمة
هكذا نهوى بأن الحق أبكم
لكن الحق الصموت قد يحطم
فكرنا أختل بتقليد الكبار
وتقلدنا بأحلام الصغار
كم تقولون لليلٍ أنت فجر
وتقولون لصبحٍ أنت ليلٌ
ثم بعد القول تبتسمون في وجه الغراب
هذا يا صحبتي كل العبث
رغم قلبي... قلبي اليوم تأنق في بياض تغشاه السواد

(١٥)

لقد أوجزت ولكن كلماتك قوية... جميل أن تدافع عن نفسك.. وتعرف
خطاك... من التالي... هل ترغب في الحديث.. لماذا يبدو عليك الحزن
؟... هل تأخرنا ؟؟.. لا أعتقد ما زال لدينا الوقت... والوقت من
ذهب!... ذهب أيها السادة دون رجعة!..

(١٦)

نشيدي عبرة بأحاسيس زماني
 أراكم كلكم فيها جناة فأعذروني
 و اخفي دمعتي بين جفوني
 و أرجو من الرحمن ربي عفوه
 وأبحث عن درب للنجاة
 وأذكر في أسى نفسي وأهلي
 فدرب الخير ما زال بعيداً
 على العشاق فيه صبراً وحنيناً
 فصبراً..يا نفوس الناس صبراً
 فألام الرجال... لها الرجال
 وآلام الصغار... لها الصغار
 وكل الناس قد مروا وأنوا
 وخلفهم... سنمشي مكرهين
 فيا لله..من دنيا عجيبة
 تهز القلب تتسيه حنينه
 وتغري النفس باللحن الجميل
 فتتبع النفس هواها في سكينة

(١٧)

عجيب حالة النفس... أراك على غير شاكلك... إنك تعرف الكثير
ولكن ماذا ستقول أنت الآن بعدما سمعت....

(١٨)

ربما ابدوا كإنسان غريب
 ربما أبدوا كإنسان فريد
 وكلنا يا صاحبي نهوى الجديد
 نصيبي أنني أتبع خيراً
 لكن الخير مني قد تكتّم
 أبعد عن هوى النفس لأنجو
 فأوجس في نفسي ظنوناً
 فهل تبدو الظنون كما الظنون؟
 هيهات ينقطع الطنين
 فالنفس توشك أن تميل
 هيهات ينقطع السبيل
 مادام للدنيا حنين
 ربما أبدوا كإنسان فقيه
 قد تولى عن سبيل المصلحين
 وتبدي في ثياب الجاهلين
 هكذا أوجز قولي أنني لست الفقيه

(١٩)

ما أجمل أن نعترف ... أن نتكلم بصراحة ... أن نبدي القول في هذه القضية
 التي أجلسكم حتى هذه الساعة ... الساعة التي تتقطع بطرف سيف حاد
 ... فكم من الساعات أضعتها في تلفيق التهم ... في الكذب في الهروب من

الحقيقة رغم أننا لا ننكر (أنه لا مهرب من الحقيقة حتى في جوف الأرض)... نتعاضد لأسباب خلقناها بكذبة ودون مناسبة ... بإدعاء كاذب من أحدنا ... علينا أن نفكر الآن فلم يعد هنالك وقت لنضيعه أيضاً ... والسؤال الذي قد يردده البعض .. لماذا لم أسمح لبعضكم بالحديث ؟! .. لأنكم وبكل بساطة أوجزتم أهم دعائم القضية ...

وصرتم تمتلكون دعائم الحل ..

لأبد إذاً من البدء في البناء ...

أيها السادة قد طال الكلام

وأتى العصفور ينشد في سلام

يا سادتي قد طال المنام

استفيقوا اليوم قد آن الأوان

لتسيروا في دروب نحو الأمام

وأعيدوا للحياة الأمل

وأقبلوا الجهل وأنسوا الكسل

وأعيدوا البسمة الأولى على وجه الصغار

قد مضى عباس ينشد معهم

وبقى الكل صموتاً خجلاً

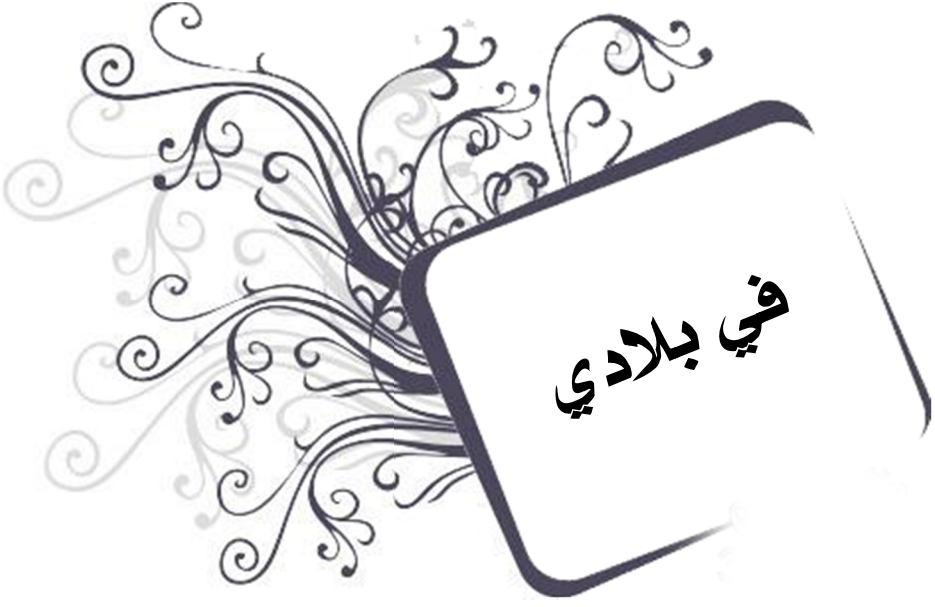
ليت هذا الصمت أنشأ أملاً



عن سلام وسلام الأزلية
 نحكي عن ذكر المحب العاشق الولهان
 في بلادي العربية
 في جسور الأبدية
 قد عبرنا جسرها المنشود في يوم الأذية
 ورفعنا راية الحق على ظهور الجمال الآسيوية
 وركبنا فوق أحصنة مهجنة وفيه
 ورقصنا رقصة حولنا فنانة الطرب الشجية
 وسمعنا قصة الأبطال في عصر الفوضوية
 وهلمّ ثم لما أشجانا الهوى تمايلنا هنية
 وتلمسنا في ظلمة السكره أجساداً ندية
 وتناغمنا بأنغامهم فقد صرنا سوية
 من يظن بأننا نختلق الأوهام
 واهم
 إننا قد بدأنا نمارس الحق على شرع الأممية
 واستقيننا من فكرهم أفكارنا
 واجتمعنا في قمة هزلية
 وتنازلنا عن كل أحلامنا الفارغة القديمة
 وبدأنا نمارس طقوس أحكامهم
 بأفعال عربية
 وتصيدنا كل من قال بأننا طغاة

٥ || نبضات مهاجر (١) ...

أو أننا نقيّد شعبنا ونكبل حرياتهم المذهبية
قد تبيضنا بإرهابنا نقاوم شعبنا
وبجندنا صنّا حدود مجدنا
من يزعم أننا لا نحاول أن نبني قومية أوسطية
فليذهب الملايين الفارغة الحمقاء في أرض السراب بلا هوية
نحن من نبقي نقود عالمنا بأساليب الديمقراطية
فليصمت الشعب فقد عانينا من رجعية الحرية الموهمة الغيبية
حرية الشعب علبة كولا أو أغنية الشاب الوسيم في نجم العربية
أو رقصة فاضحة وغزل عبر وسائل الاتصالات الخلوية
دمنا للشعب نحمي تطوره ونبني مجده بأفكار عبقرية



(١)

من أقصوصة الماضي
وعن أحجية الحاضر
أنا في بلدتي الحرة
أنا المستقبل الغادر
أنا الأفكار
أنا الأوهام
أنا حقاً بلا عبث
أنا الأدواء

(٢)

أسمع عن هموم الناس
عن عذراء في الطرقات
عن أرملة شمطاء
تنظر عريسها الآتي
وترقبكم جميع الناس
من عالٍ
فوق النار
على نهر من الحمم
تساقط من فوهة البركان
الذي قد كان حضنها والدار
أم علمت قصة الفجار

والعار الذي فيهم
 تلتخ بالدماء السود
 والأذنان تحميهم
 هم أوراام هذا العصر
 فلا طب يداويهم
 سوى مبضع الجراح
 يقطعهم ويخفيهم
 بأيد الناس أحلام وأفكار تواسيهم
 جهلتم بالذي قد صار
 والدواء ملك أيديكم
 (٣)

أنا الأنفاس في هذا الزمن
 أنا الحقد الذي يجري
 حكايتكم حكايتنا
 وموت كان يتبعنا
 أنا في ذلكم أسرار
 وكل القلب فيكم همس أنفاسي
 دعوني أسطر الأوراق
 وأحكي عن غدي الماسي
 و أرقص تحت باب الذل
 تحمل كل يد كأس إحساسي

٥ || نبضات مهاجر (١) ...

تجمعتم على فكرة
و غابت في بطون القهر
بصمت يحبس الأنفاس
بعد شربة أخرى من الكأس
هي الكأس التي ذقتم مرارتها
وزكيتم مرارتها بعد تكرار
غاب عنه مقص ((منتاجي))
(٤)

أنا في بلدتي الحرة الأبية
أنت تعرفها !
مصنوعة من جوهرة
عتيقة عتق الزمن
وزاد من روعتها أن حباها الله بالذكر
وبالقلب الحسن
بنيانها مرفوعة
عمارة التقوى
وأنواع الحكم
لكن في قلبها مرض
أصابها قبل زمن
قالوا لنا شفاؤها مرفوع
فترحموا واتلوا من الآيات ما فيه سكن

وزاد من مصابنا فيها
 بأن طبييها المعروف بالذكر
 واضع للسم في الدواء
 يجرعها المسكينة
 وينتظر الشفاء
 ويقول لمرضيهها
 يا صغار القوم أما عقلتم أفعال الكبار !
 فكان الرد بالأفواه
 عقلنا أي فهمنا أي علمنا
 فأنت الطب والشفاء
 وأنت صانع الدواء لكل داء
 فلا تعجزك الأدوية
 فأنت لنا الفخر والأساس
 وصمتوا لجهلهم بالمعضلة
 فهل بين هؤلاء الناس من يساعد المسكينة ؟
 قبل أن يطيح الفأس ويقطع هذا الرأس !
 (٥)

في بلادي النيرة
 عجائب الأزمان
 وروعة خلق الرحمن
 في بلادي النيرة

٥ || نبضات مهاجر (١) ...

أيدٍ خاطت البنيان
و ثبتت الأرض والسقوف والعمران
كل ذلك من خيرها بفيض الرحمن
ترى في بلدتي ذكاء من فيها
وروعة مبدعيها
لكنها مسكينة مقيدة
مملوكة منهوبة مضیعة
طبيبيها كل يوم في دواء
يحلل يحرم ما يشاء
يقولها بعد تلاوة الفاتحة
وبعد العودة بنظرة لعمه ذا القبعة
أو بعد طواف لبيته ومن معه
ولو ترى رفقته وفعلهم
لاستغفرت في يومك ألف مرة
ورجوت أن تفهم ما يجري وسط المعمة
فالملايين الخضراء الميجلة
يصرفونها على كل (مسفلة)
فضائيات (المرذلة)
راقصات (الشخلة)
سموم لشباب يوصفوها في (المضيعة)
كل ما ذكرنا وزد عليه

فضائح لا تتحصر في مسألة
 في بلادي الجميلة
 يدعون العفة والفضيلة
 يلعنون أنواع الرذيلة
 يصرفون من كرمهم والجود
 قروشاً تعدها من فضلهم كزاد خير لهم في الآخرة
 يكون على قلوب قاسية
 ترى المجاعة
 التشريد
 النهب والسلب والقتل (بيشاعة!)
 بعد هذا في بلدتي النيرة
 عقول خيرة
 لكنها مصابة بداء الخوف
 علمها النفاق
 السمع والطاعة
 فهل بين هؤلاء الناس من يشرح لنا بصراحة!
 عن المفروض والواجب!
 فقد جهلنا من بعدهم كل الحق والباطل

نُبضات مهاجر (١) ...

(٦)

في بلادي

أعجب ما قد تراه في البلاد

ألف يشردون

ألف يقتلون

وألف حولهم مصابون ينظرون

كم بقي منهم ليسمعون؟!؟

فطبيبنا الجراح

بمبضعه

قص

ثم

قص

ثم

قص

حتى لم يعد لبلدتي أي حيلة

ولا تستطيع النهوض من رقدة الفراش

فأتى أطباء آخرون

جروا طبيبنا جراً

وأرسلوه

عاونهم عليه آخرون

قيدوه

أقسما بالله
وهم في جمعهم أن يتعاونوا
على شفاء بلدي من جروحها الدامية
وكما تعلمون
فكثرة الآراء تفسد العمل
صار كلهم بمبضع الجراح
بقوة يسلخون
بقوة تنزف بلدي دون توقف
يعلنون أنها حالة الشفاء
وأنها ساعات وينتهي العلاج
فهل بين هؤلاء الناس من يعلمنا ؟
من يشرح بإيجاز عن الفرق بين الطب والجزارة؟!!!
(٧)

في بلادي
خير أرض
خير ذكر
خير مجد
هي أرض الطاهرين
في جزئها العظيم
يعتليها على هامة الرأس
طبيبيها سيد العابئين

نُبضات مهاجر (١) ...

وريث عرشها
هي منارة الفاهمين
لكنها مدمنة والسر أن طبيبها المرحوم
كان يسقيها المخدر ويزعم أنه دواء للقلوب
وتتمية المواهب
صار من بعده ابنه وقد تعلم فن التخدير
يسقيها فلا شفاء يرتجى من قريب
(٨)

أما جزؤها الثاني
فطبيبها سيء الذكر
على كل لسان
قد تعلم من أبيه
التتويم بالكلام
وبلحن القول
فإن عجز
تدخل بالعصا والجنان
فلديه مبخرة
تسمع من خلالها
حسيس نارها
فأبتعد فلست من أهلها
(٩)

أما جزؤها الثالث

فهناك طبيبان

أحدهما يزعم أنه شاطر

لكنه للأسف جاء من غير حقبة الطب الشهيرة

فليس في جيبه حلم يملأها بالمال

أو يحمل في ثنايا المعطف أوراق الحوار

طبيبا السابق فنان

فلهذا كل الدعم وجيوبه تحمل لمن حوله الآمال

بملء الجيب وبسط السلطان

العجيب في كل هذا أن بلدتي تعاني

وفوقها بالسوط ألف جاني

أخوتي بطونهم فارغة

طبيبا في القصر من حوله العبيد والخدم

سفرته الدائمة يعرضها على الجيران

وإن عجزوا الحضور أرسلها بالبريد

فطبيبا كريم ومن حبه نسي مريضه يعاني

(١٠)

في جزئها الرابع

طبيبان

كلاهما في الذكر نعم الكلام

كلاهما في الفعل شيطان

نُبضات مهاجر (١) ...

أحدهما ينادي بأن الطب في غيرنا
والآخر يصيح ويعلنها بأن الطب من أرضنا
الكل حولهما في خوف أن تتدلع المعركة
فهل بين هؤلاء الناس عاقل حكيم يرشدني ويرشدهم؟!
(١١)

في بلادي
أرضها الخير
والنهر العظيم
في بلادي
كل شيء يستحيل
فبلادي كلها ذكر من الله العظيم
حباها الله بالجند والخير
وبالرزق الوفير
لكنها دائمة البكاء
دائمة النحيب
كثيرة الآلام
هي كما إخوتها
كثيرة الأحزان
فقد أصابها الطاعون
من فأر الزعيم
الكل يعلم أن في شفاها نهضة للعالمين

لكن طبيبها فأرها

فالتب لا يستقيم

وما ترانا صانعين

سوى السؤال

هل بين هؤلاء الناس من سيعين ؟

(١٢)

يا حسرة

فقد مضى

قد سمع الكلام

و أمتطى

كل ظهورنا

واسمع اللئام

بأنه قد فاز وانتهى الفصال

فهل لنا بعد هذا وذاك

أن نقوم

أن نعلن

في الجمع

أنا هنا نقاضيه

ونرفع اللبس

ونحكي

ونصرخ

نَبَضَاتُ مَهَاجِرٍ (١) ...

ونرفع العصا

وكل ما بأيدينا

نلعن الظلام

وتشرق الشمس من جديد

هل لنا بهذا من سبيل ؟

هل بينكم من يخبرني ؟

هل لنا من سبيل ؟!



نُبضات مهاجر (١) ...

(١)

الظلم الغاشم آتٍ
وأنا والكل نيام
نضحك في حضرتكم
ونلعنكم خلف الجدران
ونقول بصوت واحد

آتٍ

آتٍ

آتٍ

(٢)

يا صلاح الدين فينا
بين ذكر للسلام
بين عشق للكلام
يا صلاح الدين فينا
يا رسولاً للظلام

(٣)

مجد العرب الحكمة

وأنت !

أنت ..

فيه النعمة

على رأس الأشهداد

(يتلطم) شعب الأمجاد

ويردد صوت الشعب

بالروح بالدم نفديك يا زعيم !!!

(٤)

بصمت قابع في الظلمة

يحكي...يقول

أنا إنسان

أنا إنسان

يؤكل حقي

يسرق مجدي

أنا بالصمت أجول

وأقول غداً ...

.....غداً

سيصلح حالي الرحمن

(٥)

الكل يصرخ ويندد

والكل في غرفة بيته

يقول يا (ويلاه)

الجدران لها آذان

﴿ نبضات مهاجر (١) ... ﴾

(٦)

يا صلاح الدين
يا لص البلاد
لا تنس يوم غد
عند الحساب
إن كنت تعرف ما الحساب
أو كنت تزعم أنك أصلحت !!
أصلحت... في الأرض الفساد
ونشرت بين القوم أفكاراً هزيلة
عن كل معانيها الجميلة
إن كنت أظهرت الفضيلة
فالحق لا بد يثور
ويناشد الضعفاء فلتتصرواً
فبأيديهم تنتهي المهزلة

(٧)

يا صلاح الدين يا فخر البلاد
فمن الدين لونت الفساد
وأظهرت الجريمة مكرمة
والنهب والسرققات فعل المرحلة
و الكذب والتصفيق دواء المفسدة
يا صلاح الدين يا فخر البلاد

أنت من فخار وفي الأرض الكفن
 فأتق يوماً آتى
 لا نرى في مجدك الفاني
 وحولك الجمع المفرق
 لا ينظرون إلى قبور السابقين
 إلى القريب منهم في أرض الحزانى
 لن ينفع حينها فلس ولا ذهب ولا النفط الثمين
 ولا كنوز في بنوك الغرب تلعن جامعيها
 والأرض تنظر في ابتسام
 انظروا الكبش السمين
 (٨)

أمتي .. أمتي ..
 يا نشيداً رائعاً يفتال حلمي
 بالدم عمدت أم بأكياس النقود
 وخيانات كثيرة
 وفهود صاروا في لحظة جمود
 كالدياج تنتظر الذابح من أرض الصمود
 وعلى منهج الإسلام سمى الله
 واشتدت رعود
 الكل في صمت حقود
 من يسمع الصرخات في أرض الجدود

﴿ نبضات مهاجر (١) ... ﴾

من تنادي يا بلادي
الكل باع
ارتضى بالصمت
والكل قال
سيصلح حالنا الرحمن
بلساننا
بأيادينا نغير
أما بالقلوب
فذلك الضعف الأكيد
فلعنة الله على صمت قاده الشيطان
والرعب الدفين
(٩)

يا صلاح الدين يا نهج الفساد
هل بقى للفكر إصلاح
أم أننا ندعوا المعين
أن نموت أوفياء لك
وللجهل
للفقر وللمرض المقيم
أليست الثورة قامت للإزالة
وتصفية النذالة
والقضاء على الجهل والفقر والمرض القديم

فاليوم ماذا ننتظر
والجهل ضعف
والمرض أضعاف، أضعاف
و الفقر أين المحسنون ؟
تياً لكل الصامتين
عن الحقيقة
عن مسالكنا الصحيحة
عن مطالب حقنا للجيل للأولاد للأحفاد
تياً لكل من نافق لأجل (البيزتين)
(١٠)

يا صلاح الدين يا كل الدفاع
يا زعيم عربوتنا العظيمة
كل زعامات العروبة
تدعي أنها في الأصل زعامات عظيمة
أنها صلاح وصلاح و صلاح
أين منهم يا صلاح
كلهم قالوا صلاح
واجتمعتم حول طاولة اللقاء
واختلفتم
وتقاسمتم
شطيرتنا الثمينة

نُبضات مهاجر (١) ...

فيها حشو من ذهب من فضة
من بتروول
من حجاتنا الكريمة
من دولار أمريكا الزعيمة
وعلى كرسيكم ألقتم
بصمغ عربي
تم تطويره في معاملنا الحقيمة
تحت أنظار وأسماع الجميع
وهتتم فليحيا الزعيم
(١١)

المباني و القصور شيدت
والطرقات والمسالك عبت
و برجالات النظافة مسحت
الحقيمة كل ذلك في بلادي الجميلة
ملايين أنفقت للبناء
للعطاء
للفخر وكذا للمهزلة
ملايين أنفقت للحفل
للتعظيم
للمجد الهزيل
كل ذلك في بلادي الجميلة

يا جميلة تستحقين الجمال
 كل ذلك
 حوله الملايين البريئة
 البائسة
 الصامته
 ينزفون من آلامهم
 من فقرهم
 حقهم ناهبه منهم وفيهم
 يضحكون لبؤسهم
 يفرحون لشارع جديد
 ونسى الجميع الجوع من قهر السنين
 ملايين سكبت في الحرام بالحرام
 من مال أيتام
 بنو مجدهم...شيدوه
 وسيسكنوه
 مجدهم الضرر الضرر
 الملايين لا تجد غرفة لتنام
 يا صلاح الدين يا ابن الأكرمين
 صرخاتنا اسمعنا بها الحجر
 وصراخنا عند أذنيك توقف
 وانتظر

نُبضات مهاجر (١) ...

فالقلب في الجوف حجر

(١٢)

يا صلاح الدين يا ابن الأوفياء

من أين جئت بهاتي الأوصاف يا ابن الأذكياء

أنت تجهل بالفنون

وما يكون ومن يكون

أنت تعرف للفناء

طرياً

لكن لا تسمع الكلمات

لحناً

كلها تهجو وترجو لك الفناء

خاب ظنك

أنت في فكر ملفق

زعيم الأغبياء

لكنهم يوماً تراهم كالطيور من السماء

يحملون لك النعش

فاحذر اليوم المحقق

يا بن الأتقياء



نُبضات مهاجر (١) ...

(١)

في البوادي
قد سرحت بخيالي
ونظرت
نظرة الحيران حولي

(٢)

في البوادي
لبوة تأكل لحم الميتين
ليثها بين يديها ساجداً كالعابدين
في البوادي
لبوة ترضع طفلاً للذئب
شبلها المسكين منسي حزين
في البوادي
صارت الأُسد كلاباً
تلهث تحت أقدام الكلاب
تأكل العظم وبقايا من طعام
هكذا ظننت أسود العصر أن الكون نام
هي ظننت أنها بالحق جاءت
هي ظننت

(٣)

في البوادي

زمرة من الأغنام قامت

تحيي في احترام ووقار

ذلك الخنزير سيدها العظيم

مر بهدوء يتبختر

نال من أكبادها

نال من أرواحها

ومضى بهدوء يتبسم

(٤)

في البوادي

كانت الأشبال تنظر

تتفكر

بعقول قد أنيرت

بعقول الحكماء

قالت الأشبال سنغير

ومرت أيامنا والصبر أنتحر



(١)

في ليلة من ليالينا الكثيرة

تدثرنا بالنعاس

وأوقدنا على الأجفان

حيرة

وخضعت أجسادنا لموت قصير

تغادر الروح منه

والفراش قبور

(٢)

في حلمي

أغنام تمشي في حقل متباهي الخضرة

فحشائشه تبدو نضرة

وعصافير الحقل تغرد

أنا بين الأغصان أقيـل

بعد غداء لم أشهد مثله

فيه اللحم وفيه الحب

وأنواع من خضر شتى

ورياحين الزهر تفوح

تذكرني بشراب الليمون

عصير مختلف لونه

لم اترك شيئاً للذكرى

نُبضات مهاجر (١) ...

فغداء اليوم للحظتنا

عسى أن تأتي فرص أخرى

(٣)

في حلمي

شاهدت أناساً أعرفهم

ببالي أفكار شتى

شغلتنني عن كل الناس

تصرعني الفكرة بالفكرة

تراودني تلو الأخرى

وأنا مشغول بالأولى

تأتي الفكرة بعد الفكرة

مازلت لم أنجز فكرة

وفلان يرقبني لحظة

ثم يغادر لا يهتم

ويراني آخر أعرفه

ثم يمر ولا يهتم

الكل بنظري أوغاد

سرقوا مني كل الفكرة

صرت أناشد نفسي تسمعني

أين الفكرة تلك الفكرة ؟؟

أجري !! أجري !! لا أتوقف

فكرتتا الأولى قد صارت

بعد التفكير

هي الفكرة

بعد التحسين

هي الفكرة

(٤)

في حلمي أمر مختلف

راودني عدة مرات

وقصصت لأستاذي مرة

عن حلمي هذا مرات

أني وهو معاً في أرض

وأنا فيه بطل القصة

أنقذ حسناء من نفسي

وأطارد نفسي ألحقها

وتهددني نفسي بقاء

من بيتي في غرفة مكتب

قابلت نفسي وبرعب أتلقى تلك النظرات

ووعود بقتلي اللحظة

وبسرعة ألقيت على نفسي .نفسى

وتقاتلنا بعض الوقت

وفرت نفسي من نفسي

نُبضات مهاجر (١) ...

فلقيت نفسي في بلد ميزها أطول برجين
بين البرجين أرى جسراً
وارى بيدي اليمنى زهرة
لفتاتي أهديت الزهرة
وعضضت على شفة الحلوة
وبسرعة ألحق بالمجرم من خطف الحلوة مني
علقني فوق رافعة وتوعدني بالقتل الليلة
وبنفسى أنقذتها نفسي
وبسرعة ابحت عن مجرم
عن نفسي اختبأت تحت الأرض
لقيت نفسي وبنفسى أحرقت ذلك الشيطان
لا ادري من كنت أنا فيهم... لكنني هاهنا يقظان
(٥)

في ساحة أو فناء
والجمع حولنا
وقف خطيبنا
واخبر الجميع وكلنا هنا
بأن المواد كلها
وأصلها ثلاثة
وجدتني أعارض
وأصيح في الخطيب

كلا وألف كلا

بل المواد أربعة

الماء والنار

الطين والهواء

(٦)

بحثاً في حلمي عن قصة

عن حبي وقتاة العمر

بلا حس أراني ابحت وأخاطر

اقفز من سطح الدار إلى سطح

من شرفة جاري إلى حوشه

فتاتي لا أدري أين ؟!

وأفقت عند رؤيتها!

(٧)

في ساحة غربية

كبيرة مربية وحولها جبال

على الجبال في النواحي

بيوت أهل الحي

في الفناء الواسع كنت أنا ومن معي

أكان قريباً أم بعيداً

مشيت معه في الطريق

في سوق كبير واسع

نُبضات مهاجر (١) ...

شريت آلة تصوير
هبطنا ثلاث درجات
إلى فناء أوسع
هناك رأيت شيخنا
يستجدي الناس فأعطيته
أنا مذهول من مرآه
وافقت ابحت عن شيخي
فعلمت بأنه في مأواه



نُبضات مهاجر (١) ...

(١)

يا رفيقيّ تعالا للحديث
علموني .. اخبروني عن فنون للحياة
اشربوا القهوة ليزدان الحديث
(يا رفيق قد كفاك ما سمعت من حديث)
ما انتهى يا رفقتي كل الحديث
(لساننا يا صاحبي أفعى الزمان)
(سمها الزعاف يبيطش في حنان)
يا رفيقيّ كفاكما ابتعاداً
اقعدوا حولي
اسمعوا مني حديثي في هدوء
(٢)

هكذا بدأ الكلام!!
يا رفيقيّ أنا إنسان
أعشق السلم
وأهوى أن أعيش
خالد الذكر على كل طريق
ماشياً في حالتي مرتبكاً
كم أمامي من حضر
كم أمامي من قيود
وانتهى التفكير عندي بالرجوع

هكذا قلت لنفسي "لن أكون"
 حيثما تمضي بنا الدنيا نكون
 يا رفيقيّ عجيب ما أرى
 كم رجوت النفس أن تهدأ يوماً
 أو تعود..

كم رجوت النفس أن تصبر يوماً
 أو تموت
 كم رجوت..

لكن النفس لنفسي حيرتي
 يا رفيقيّ ..

رأيت النار في حزني قوية
 رأيت الحزن شعلته خفية
 رأيت الهم مفتاح القضية
 يا رفيقيّ حديثي فكرة
 يا رفيقيّ حديثي نظرة

(٣)

يا رفيق الدرب يا أغلى صديق
 أريكتنا حيرتنا!

وجدنا أنا عاجزون
 كل همّ قد ملأ الجوف مريّر
 بل وسم قاتل يغتالنا

م || نبضات مهاجر (١) ...

يا رفيق الدرب يا أغلى صديق
كم نواسي من حزين
كم نواسي من قتيل
في هوى الهم قتيل
قد كفانا ما سمعنا من حديث
فا نصت لنا
(٤)

يا رفيق
هأنا أبدؤها صريحاً
بنيت مجدي في عشق المصلحة
لأجلها امشي واغتال الكرامة
اقتل الحب وامشي في صرامة
يا صديقي لست أهوى أحداً
إنها ليلى إذا قلت أحب
كم رجالاً يموتون ويبقون رجالاً
قل لي
يا عشيق المصلحة
(٥)

يا رفيقي
دمعتي تجري على خدي حزينة
ترتعش

تخشى السقوط في بحر آلي الخفية
يا رفيقي
نحن نسمع ما يقال
الحق فرضناه بأفعال الرجال
نحن يا صحبي جنود في الحضارة
نحن يا صحبي رجال في البداوة
ينقص الأفكار منا معلماً
نبني عليه أفعال الرجال
(٦)

كم تقاسون لحلم لن يدوم
كم تقاسون جروح لن تزول
كل أفكاري هزيلة
كل أحلامي رذيلة
كل آمالي وسيلة
كيف نمضي في طريق مغلق
كيف نضحك في طريق الخائفين
يا رفيقي تعالاً نتصارع
كيف نمضي في طريق الخائنين
(٧)

يا رفيق الدرب يا أغلى صديق
إننا في حيرة أوقفنا

نُبضات مهاجر (١) ...

ما علمنا كيف نسمع ما تقول
إنه اليأس وربي لن يدوم
إنه الحزن وربي لن يطول
اقترب منا واقنع بالنصيب
قد كفانا ما نعاني من أنين
دعك وامض .. وابشر بالسرور
فازدياد الضيق
يعني فرجاً

لن يطول الحزن في أرض الصمود
(٨)

قد سمعنا هذه الأحداث تمضي سابقاً
دعك من هذا
انطلق

لن يكون الخير والكل جلوس
ابدأ اليوم سيأتيك اليقين
أنت لا تدري متى يأتي اليقين ؟
دعك من هذا الهوس
ولننطلق

(٩)

سأحاول أن ابني يومي
ونؤسس للغد بناء

ونسير بلا اسآحياء

يا رفيقيّ

آعالا نيتسم

ونمضي من هنا

في طريق الصالحين



(١)

في عالمي الجديد
 بين طيات حياتنا الرقيقة
 ابتعدنا عن أساليب الحقيقة
 تجنبنا كل صدق
 وانحرفنا عن طريق الأسوياء
 بجدالٍ قد بدا بين صديق وصديقه
 حتى جاءنا القاضي بأمر
 كل من قال عن الحق حقيقة
 قد جنا
 وتورط في جريمة
 فأخذنا حذرنا واقتربنا نسمع
 (الكذبة...) عذراً .. الصدق بأفكار صديقة
 (٢)

في ميزان الحقيقة
 قد وزنا نملة حمراء
 في كفة
 وناقاة حمراء في كفة
 فظفت كفة النملة بل زادت بعشر
 يالهدا الوزن في هذا الزمان
 من يصدق

٤ || نبضات مهاجر (١) ...

كلنا

من يقول أنها كذبة

حاشا أن تكون

(٣)

قد تبختر فأرنا في جحره

بعد فوز كاسح

في ساحة التصويت

حواله الأفيال

من حرس الرئيس

أحضر له الأغنام

ثمارهم من الأجبان من شجر النخيل

زرعوها في مساء يومهم

قبل إعلان نتائج التصويت

(٤)

أعلنت هيئة التسليح

أنا قد وصلنا إلى موانع السلاح

فقد كشفوا عندنا

بأن مجموعة منا صنعت

من الإبرة ألفاً ومائة سيف

وصاروخاً .. ومركوباً للرئيس

وأعلنوا أنهم باستمرارنا

سيوقفون دعمهم للغذاء النفيس

(٥)

عبر بريد الزنقلة
 تلك رسائل للحاشية
 عن الإصلاح والتغيير
 والفساد والصلاح
 والعري والعفاف
 لأن غرابنا الناعق كالبوم
 نفي أي اتصال
 أو فصال
 وأنه استيقظ باكراً
 وغير الثياب
 فلبس ثوباً أزرقاً وعمة بيضاء
 وعين نفسه كحدث جديد
 زعيماً للتغيير

(٦)

كبند جديد من بنود السلام
 ابتعدنا قيد شبر عن مسامعهم
 وتحدثنا عنهم بينهم
 فسمعونا وحذرونا بأن... قانونهم الجديد يحارب الإرهاب
 وتجنباً للخطأ فقد أصدرنا لهذا ... كتاباً صغيراً
 نقرأه بعد عام عن موانع الإرهاب

٣٤ || نبضات مهاجر (١) ...

وقد تم تفصيل الكتاب
بعد أن قرضت نصفه أرضة صغيرة
إلا عدة أبواب
مصنوعة من حديد
من باب الحيطنة ... آ ... لا أزيد
وفي الحجرة ضمن ذلك الكتاب الصغير
مجموعة من النوافذ تصل بك إلى دارة واسعة
بها مجموعة من الكراسي
حتى ترتاح
عند التعب
عند قراءة الصفحة الأولى الطويلة
أما الأخيرة
نهايتها عن اليمين مخبز جديد
لدواعي الجوع
ونفكر في وصلها بمشروع المياه



نبضات مهاجر (١) ...

(١)

أغنية البحريا صربي مجلجلة
فيها أحاسيس ماضيها وحاضرنا
فيها من الهم والأحزان تروينا
وكل أفكارنا ذابت بها فينا
بالظلم ألفت مراسيها
سفينة الحزن بالأخبار تأتيها
لامت ولنا وكل الناس لاموها
بحر تلاطم بالأمواج عاتية
والريح ترمينا وتلقفنا
وتزينت سماء البحر ظلقتها
فما عدنا نرى خنصراً فينا

(٢)

صراخنا الصمت
شراينا الدمع
غداؤنا الهمس

(٣)

ساعاتنا تمضي وقد وقفت
آمالنا تسيح وقد غرقت
وكل أفكارنا ضوء من القمر

(٤)

أغنية البحر

جراحنا الدامية

أغنية البحر

أحلامنا الفانية

حريتي

غرقت

تغرغرت بالماء

اشتد عليها الموج

قيودها ما انفكت

فمن ينقذها

يفك القيد عنها

يرحمها

أغنية البحر

سكون الليل والظلمة

أياد كلها حمراء

أغنية البحر

من يرى نور أمانيه العتيقة



(١)

تكابر عن حبها وتعلنه ..تكابر
وتنسى هموم الدار والأهل ..تكابر
أمن يوم إلى يوم تغير كل ما في القلب
أمن نظرة إلى أخرى يهز الفكر ما في القلب
كأن القلب مصباح يضيء الفكر بالحب
إذا مرت به النسمة ترى الفكر قد احتجب
لأن النسمة الأولى تهز شعلة المصباح
وأن النسمة الأخرى أبادت شعلة المصباح
فلا أمل يراودها ولا فكر يزاورها
ومن بعد إلى بعد تعيش بحبها الأول

(٢)

وحيدة بين أقراني
أفكر كيف ينساني ..!
أفكر ...كل أفكاري تضيع بين أفكاره
وأنسى كل ما قد قال
إذا نظر إلى وجهي وأبدى كل أسراره
لأن العين مبصرة ..وحكم العين أقواله

(٣)

أدور في رحي همي
وأبكي كلما أذكر

نبضات مهاجر (١) ...

بأني صرت واحدة أعيش بغير إخواني
يدور الكل في حيرة من المخطئ أنا أم هم
وقالوا بأني أعشق
نعم أعشق
عشيقني ليس في قربي
بعيداً عن أحاسيسي
ولا يدري بأن الفكر لا يجمعه سرداب
عشيقني ليس من يرضى بكل ما يرى العقل
ولا يرضى بكل ما يرى الفكر
ولكنني به أرضى
لأنني لست أنساه
(٤)

أنا هم...أنا حزن
أنا أبكي على لحظة
رأيت الشمس مشرقة
تضيء..وتشعل القلب
أنا العاشق..أنا الجاني
بخطوات على دربي
وجدت الكون في ظلمة
لأنني عن هوى خلي
بعيد...أو أنا الثاني

(٥)

بنظرة قد عشقت المرايا
 وحولي كل عشاقى
 يدغدغني شعور القلب
 أنى فوق مركبها
 أسير بغير ريان
 ويرمينى حقود الناس
 بأنى فى الهوى الجانى

(٦)

نعمة أنت ونسمة
 همسة تزرع فى القلب بسمة
 أنت عشق أزلى
 أنت للعشاق جنة
 كل عشاق تهاووا
 فى سبيل العشق ماتوا
 وتناسينا حديثاً عن عشيق ليس فىك
 أنت كل العشق أنت.. أنت كل الخير أنت
 يا بقاء بعد موتى
 فىك أترابى وأهلى
 لست أرضى عن مصير ليس فىك
 يا غداة يا حياة

نُبضات مهاجر (١) ...

يا منى القلب و حبي
كيف للإنسان مجد
غير دمٍ يفديك
(٧)

لحظة تتطوي عن لحظات
وهوى في القلب أعلنه الرفاق
عن عشيقين تلاقوا ثم دمرهم فراق
و تباكى الجمع حزناً... وتصببت الدموع
ويلاه ... كيف تفرقوا؟! ...
ويلاه.. كيف لهم عناق؟! ...
ومرت الأيام في غير وفاق
تدوس الجالسين بلا اكتراث
ولا أمل بعودتهم
فمات العاشق المغرم
في أرض بلا زرع
وجدنا العاشق الثاني
فأعلن في جلوس الحاضرين صدى
يقول لهم (و الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو)
ردد الجمع ...عدو...
عاود الصوت وأعلن (إلا ...)
صمت الجمع وفكر

مات في العشق جنود

وآخرون بلا قضية

في لحظة قتلوا القضية

هكذا تبدو الحكاية

كل ما فيها قضية

(٨)

يا حبيبي كن بقربي

أننا في هذه الأيام نحيا

في بلاد كل ما فيها حجر

هي غابة سكانها... نحن البشر

ليس فيها من يفكر

أن الفكر فيها ضاع

فيها عشاق وخلان ولكن ...

بقلوب من حجر

حتى لو لان الحجر

وكلام الناس فيها بالسياسة

عن سياسة

هم يقولون عن الحب بلادة

أو عن العشق سخافة

أن أردت العيش قل كلمة

لا تكن فيها صريحاً

نِصَاتِ مِهَاجِرٍ (١) ...

أو تقول الصدق لحظة
أن أردت العيش حيناً
كن بوجهين .. أو بأكثر
لا يهم .. حتى وإن صرت يوماً إمعة



نبضات مهاجر (١) ...

(١)

أحبائي الصغار
حكائتي عن طفلة صغيرة
خرجت وقت الأصيل
تداعب الخمائل
تداعب الغروب
وانتظرت رفاقها الصغار
ثمانية... حضروا إليها في اشتياق

(٢)

غرد الأصيل
حول مائدة النجوم
تجمعوا... يتحاورون
يلعبون الشمس في الغروب
يرقبون قدوم بدر غائب منذ سنين
و يسمعون
من قلوبهم يتحدثون

(٣)

أنا طفلة أطيير في السماء
أبحث عن رفيق
يسمعني
يسير معي في دربي الطويل



مناهة وأقاصيد أخري

استمتع بالرفاق
أحب أن يعشقني الجميع
أطير دوماً باحثة عن حياة
أقول في نفسي متى الوصول؟!
(٤)

أنا طفلة
قتلت في نفسي الحياء
لكنه ينازعي الطريق
حتى أصابني العناء
أرهقني التعب
عاودت... وحاوالت
أصير نفسي أم سواي
هكذا أنا أبحث دوماً
وهاجسي الرحيل
حرיתי أبدية... لكنها مفقودة
مقطوعة الأطراف
قلت لنفسي حاولي..حتى الوصول
(٥)

فكرتي غريبة الأطوار
أبحث عن التجديد
والماضي التليد

نُبضات مهاجر (١) ...

أبحث عن شيء رأيتَه

لكن غيري لم يره

أخطأت

لكن التوبة كانت مفتوحة ألف مرة

عندما وصلتها... عاودني التفكير في التغيير

هكذا.. بدأت أكره ما جرى وصار

ليتهم ذهبوا...

عندما ضاع حلمي

قررت الرحيل

وعندما أعود... أبني أنا لا سواي

فكرت... من جديد

وجدت أن فكرتي ينقصها التطوير

(٦)

ليتكم كنتم معي

حياتي... كلها أنا

لكنني وجدت.. أنني أخطأت

قلبي واسع مفتوح

لأنه أحيط بالحنان.. بالرحمة.. والوفاء

لذا.. أعشق من يعطيني ما أحب

وأكره العزلة والفراق

أكره أن أكون بلا رفاق

فكرت كثيراً
 سعيت للوصول
 والبحث والتتوير
 للمجد والبروز
 للحب والحنان
 لأعيش بينها سعيداً في أمان
 لكنه... هو
 يقودوني
 اللسان...
 باختصار ...أكره أن أكون لا أنا
 (٧)

يا رففتي أنا بلا رفيق
 صراحتي أنني لست بالصريح
 دبلوماسي أنا..لكن بلا سياسة
 ناجح أنا.....لكن بلا نجاح
 عاشق أنا..لكن بلا عشيق
 حلمي أن ينتهي ذلك الطريق
 وعندما أصل...أبحث عن درب جديد
 (٨)

أنا عاشق ولهان
 عاطفي الوجدان

نُبضات مهاجر (١) ...

حبيبتي أمست تضاحكني
تهديّ عني ما في النفس والوجدان
لكنها بعيدة السبيل... غريبة المكان
دربها وعر... يملأه الضباب
يخيل إليّ ساعة... أنها تلاعب الجميع
تخدع الصغير والكبير
عندما أحببت الاقتراب
أغلقت الأبواب
جعلت لياليّ عذاب واحتراق
قهرت قلبي
لكنها حبيبتني... حيث مضت
حبيبتني... بعيدة... قريبة
بعدها...
اخترت رفيق دربها
قربها...
في القلب مكانها
خفت أن أموت قبل أن أراها تبتسم
(٩)

أنا عاشق بسيط
حلمي للغد...
عمل.. عش.. زوجة

و رفاقي حولي دوماً..

هم لي أحبه

أسرتي حياتي أملي

باحث..مستكشف غريب

قنوع...راضٍ...قريب

يعييني..بأنني مشاكس حبيب

ودائماً أنا...أبحث عن سبيل

(١٠)

أنا باحث مستكشف غريب

أكتب ما يدور في الذاكرة

أنا نفسي...لست أنا

طفولي..ربما حيناً

شبابي...ربما حيناً

لكن أفكاري بلا وطن

تبحث عن حق..الحق ضاع

تبحث عن مجد..المجد مات

احترار...يقتلني ما صار...ما يصير

يخادعني من يحاورني بما أريد

لكنني أكشفه بعد زمن

أنه يخالف فكرتي..يرفضها

لكنه لإرضائي يخاطبني بها...

نُبضات مهاجر (١) ...

أنا إنسان أفكر كالبشر

بالشر والخير معاً

أنا باحث عن حياة بعدها خلود

ودائماً السؤال..

هل نصل؟!؟

(١١)

أيها الرفاق..

حواركم أثلج صدري..ربما

حيرني....ربما

لعله حق..

أو أوهام الظهيرة..

دعونا نبحث جيداً..أين الخطأ؟

في التفكير أم في طريقة الوصول!!؟

أحبائي الصغار

غادرت صغيرتي المكان..

صغيرتي شرقية الملامح..غربية التفكير

عادت لبيتها في سعادة العروس

تتشد أنشودة البحر

ثم رددت الأذان

وصاح الديك في صوت حنون

ها قد وصلنا للختام...



نُبضات مهاجر (١) ...

(١)

حلم ضائع..... ألم
حلم كاتب..... قلم
الهوا مثل الهوى
يلعب بفكرنا
يهتز غصن الشجر
يا بعيداً يا بعيداً
اقرب لكن رويدا
واحذر المشي بأرض
كل من فيها عجيب
وبحيرة خلف نهر
قيل عنها نبع خير
اتبع النهر واحذر
أن يكون النهر...فاتك
قد مضى عهد التمني
وابتدا عهد الأمانى....
أي شيء قد تصدق
إنه حلم الضياع

(٢)

يا سعيدة يا بثينة
يا لبيبة يا سميرة

يا هويدا يا سعاد
 من تنادي يا فصيح
 كلها أحلام زير
 يعشق الذكر الحقير
 وبماضيه ظلمة
 هو في الحاضر زير
 (٣)

يا أماسي كل ماسي
 بين سهرات الوناسة
 بين ضحكة ونفاجة
 بين كأس فوق كأس
 وهلم ثم أخرى
 وترى كل يغني
 لن ترى فيهم فقيه
 من يقول سامريه
 أو يقول أفرحيه
 أين صرنا يا فقيه
 (٤)

في بساتين خضيرة
 ومزارع كل خيرة
 قد رأيت كل ناسي

نُبضات مهاجر (١) ...

وأحبابي هنا
كلهم غابوا عداي
بين جنات جميلة
وزهور نضيرة
تلك خيل يا سلام
تلك أنعام كثيرة
وشريت وأكلت
ذقت لونا بعد لونا
وطعام يا سلام
أنها أرضي ولكن
في المنام
(٥)

جيراني الغرباء
رأيتهم مرات
وفي الوجوه دماء
سمعتهم مرات
كأنهم ماذا أقول ؟
كأنها صرخات
أو أن كلابهم تعوي
أو هكذا ظني
جيراني الغرباء

لم أرهم صباحاً
لكن...!
عند كل مساء
يخشون لا أدري
لعلها الأضواء
جيرانني الغرباء
(٦)

قفزت من شاهق
وصلت للأرض
كأنني طائر يروي
حكايتنا
في ظلمة الليلي
غادرت منزلنا
من فوق أسقفنا
غادرت حارتنا
وفوق تلك الموجة
غادرت دولتنا



نُبضات مهاجر (١) ...

أيها السامع

اسمع !

عني أكمل القصة

يظن العقل مفتاحه

وينسى كل أصحابه

يشاور ثم يخذعهم

يقول بأنه معهم

وقلبه ليس يسمعهم

يخالفهم

فعقله المفتاح أغلق بابه

فمن يهتم ؟!

(٤)

أيها السامع

اسمع !

عني أكمل القصة

هنا أهله

هنا صحبه

ما زال يندب حظه

يقول بأنه حاول

يخاف الظل يسبقه

ويقعد في انتظار غده

ولا يسعى

(٥)

أيها السامع

اسمع !

علني أكمل القصة

يعيش حياته غصباً

ويخفي الظن في نفسه

بأن غداً لن يرى شمسهُ

أطفاً كل أنواره

وعاش يومه ظلماً

متى يصحو ؟!

(٦)

أيها السامع

اسمع !

علني أكمل القصة

يمشي رافعاً رأسه

ولا ينظر إلى أرضه

يراه الناس في وضعه

صغيراً ومن يهتم ؟!

يراهم في خطاه النمل

يدوس ..

نِضَاتُ مَهَاجِرٍ (١) ...

من يرى النملة؟!

(٧)

أيها السامع

اسمع !

عني أكمل القصة

حديثها طویل

عيقها الأمل

كلامها فصول

سطورها الإنسان



نُبضات مهاجر (١) ...

(١)

سيدي العزيز
نعم أجيب
وقبل أن أفيق
لسعتني حرارتها
اللذيذة العجيبة
لقد ابتسمت
فأنا في بلادي
حولي الجوار من رجال
يظلمهم
من فوقهم عصاة
يحجبون شمسهم
يدعون أن الشمس
محرمة
ملعونة وخطرة
فليحذر الجميع
سيدي الحزين
ينظر للأفق البعيد
لعلها تضيء
فيبتسم

(٢)

يا سيدي أنا أعاني
 من فقرة في الظهر
 فسلمي الموضوع في القعر
 أنشودة الصباح للقيادة
 فصاحبات الفن والدراسة
 أعلنوا عن فصول محددة
 من كتابهم المعروف للريادة
 عن الولاء والبراء والسيادة
 حكمهم في ذلك الكتاب
 بالأ ترفع الرءوس والأكتاف
 وتغلق الأفواه وتؤمن القلوب
 بأن وضعنا المقلوب
 هو خير عادة
 وقائم إلى قيام الساعة

(٣)

يا سيدي كلهم هنا يستمعون
 فقادة المنطقة المشبوهة
 يحكمون مجموعة خبيثة
 تحيط بنجمة وضاءة
 لها البقاء

نُبضات مهاجر (١) ...

والفناء لغيرها

هي الدوام وأصل كل المسألة

بأن هذه البلدان

سيتدخل في تغييرها اثنان

شاشة فضية عجيبة

نظامها فاشي نازي و سرمدي

(٤)

عليك يا سيدي أن تصدق

فالشمس لن تشرق عن قريب

كلنا جلوس حول المقبرة

نغني لأسلافنا وعظامهم النخرة

جاهدت الأرض لتأكلهم فمعجزت

لكنها علمت

أن أبناءهم حولها

قد نخرُوا وهم فوقها

فقد صاروا بلا حياة



نِضَاتُ مَهَاجِرٍ (١) ...

(١)

عاشق كالزهور

بين هم يثور

بين ظلم يفور

في مواقد قلب

يوقد الظلم هم

يا لصمت قهور

عاشق كالزهور

(٢)

يا لشعب صبور

يا لجرح يفور

بين لحم وعظم

كالحجارة صمت

لا أنين .. لا صراخ

لا تراها الدموع

يا لصمت قهور

عاشق كالزهور

(٣)

بين ثورة صمت

أو سرور خيال

بين عمران بيت

وخراب ألف بيت
بين جوع أليم
وعزاء لسقيم
بين نطق وصمت
أو تعابير رأس
لا أثر للحياة
قبل أن يدفن حياً
قالها في المنام
يا لصمت القهور ..
يا لصمت الصبور
عاشق كالزهور



(١)

يا نفس غني
فكم من ليلة تمضي
جذورها الحزن تنمو والدمع يرويها
آهات وآهات
كالريح في البحر
ترمي بمركبنا حيناً وتقذفه
لو النجاة بقشة فلها يا نفس امضي
فالوقت ينجر

(٢)

يا نفس غني
ما عاد ينفعك نفس ولا حجر
الكل يا نفسي
تسيل ألسنة بحلو السكر
لكن نفساً بلا أمل
صلت وصامت
وما نفعت عبادتها
قلب كجرح الليل
أسوده حقد
ظلمه الحسد
تخفي شروراً

نُبضات مهاجر (١) ...

قد خاب من ظن!!!

(٣)

يا نفس غني

لمن ترجين عافية

لمن أحاطه ظلمٌ فوقه ظلمٌ

قد خاب من يمشي ويضحك للفتى

يخفي بقلبه أمراً قد بدا

يقول يا نفس لن تغدي كذا

يقول في وجه الفتى هكذا ..

(٤)

يا نفس أتعبك الرحيل

يا نفس أرهقك الأمل

ما عاد يجدي في الطريق

دروبه شرق وغرب

طريقه وعر وكرب

ما عاد ينفعك الأنين

الخير دربه قد ظهر

قناعة النفس غناها

يا نفس غني واطربي

هذا طريقك فاسلكيه

ليس لك درب سواه

(٥)

يا نفس غني

فكم من ليلة تمضي

جذورها الحزن تنمو والدمع يرويها

من يطفئ الشمع

تزداد غمته

من يحمل الشمع

ينظر للأمام يرى

بداية النور

والحزن الذي مضى ...



(١)

أنا إنسان

أحاسيس

أحاسيس

وأفكار مجمعة

وحلم ليس له أمدٌ

حب يفلق الصخر

وكره يشعل النيران

أنا إنسان

وجدت في حياتي رفيق

وهبت في مماتي رفيق

وفي الأخرى أنا وحدي فأين الناس ؟

أنا الإنسان

أعيش وهم أحلامي

وأبكي كل أيامي

أسمع من يناجيني

بقربي أنها نفسي

تتاجيني ألا فاسمع

أنا الإنسان

حولي من يواسيني

أبي أمي وإخواني

نُبضات مهاجر (١) ...

وزوجة ثم صبياني

قريب ثم خلاني

وأضحك ضحكة حلوة

وانظر من أواسيهم

فأضحكهم أنا الفاني

أنا إنسان

أنا الإنسان

(٢)

يا صديقي قد تجمعننا سوية

واختلفنا

وتناقشنا

وتبادلنا الحديث

وتجادلنا

وتصارخنا

وهدأنا

ثم عاودنا النقاش بلا نهاية

إنه يصعد فينا نبتغيه

ونظن الغاية فيه نرتجيه

علت صرخاتنا

ونظرنا حولنا

إنهم هم معنا

واستمر الركنض
 في دنيا بدأها سوية
 (٣)

فلسطين تنادي !
 من تنادي ؟
 فلسطين تصيح !
 من يغيث ؟
 آلاف الجراح
 بلا طبيب
 حانت لحظة الموت العجيب
 أجاها من قومنا كبش جريح
 قد أنلناه من الطعن مدانا
 واستمر الطعن فينا
 واقتربنا في النهاية من نهاية
 لكن حديثي عن فلسطين بداية !
 (٤)

إنني أمشي
 وخلفي حلمي
 من يصل قبلي
 أنا أم حلمي
 حلمي تاه بوادي العازفات

نُبضات مهاجر (١) ...

الباحثات عن الماضي في أرض الممات
يستقين نورهن من السراب
وشموع غفلة صانعها السحاب
أنا وحدي أسير قدماً
مقودي خلفي
فسيري إلى الوراء !!
(٥)

ياناعسة !!
أحضري الناي وغني طرباً
قد أتاك اليوم أبطال الوطن
قادة ساقوا البلاد إلى المحن
جرعونا الكأس تلو الكأس
من وهن وذم
ليس فيهم إلا كائراً عن كائراً
من عظماء اللحم !!
هم يعدونا لذبح
نحن أعدنا الكفن !!
(٦)

اجتمعنا رفقة في أرض كفاية !!
وارتحلنا نبتغي غايتنا
وابتدأنا نسعد فيهم بيننا

حتى جاءنا من يقول ارحلوا !

ورحلنا

ما بقينا معهم

وتلاقينا بإخوة يدعون فن صحوه

حولهم جلست تتاديهم بثوره

بين تحرير لنفس

أو أن بعثاً...عاد الينا و بقوة

ورأينا لو جمعناهم بثوب

قالوا أن للإخوان إخوة .

(٧)

حلمت نورة

أن خراباً حلّ بأرضي المعمورة

أن ضباباً أخفى نوراً

أصبحنا نتخبط في ظلمة

ونسير في الطرقات

كل الطرقات مدافن

وفي الأجواء طيور النار

تحرق كل مساكننا

وبلا هدف تقذف بالنار

حدائقنا

ومدارسنا صارت ملجأ

نِضَاتُ مَهَاجِرِ (١) ...

ومنارات مساجدنا قذائف

نسفوها

خافوا منها أو منا

وحوش الليل لا ترحم

لم تبق حتى الأشلاء

حلمت نورة

أم أن حقيقة حلت بأرضي المعمورة !!



نُبضات مهاجر (١) ...

يا سلاطين الزمان
يا كوابيس الأوان
تباً لأيدٍ أمسكت عنق الرمال
سطرت تاريخها
تباً لأيدٍ عبثت بجوانح الكلمات
سرقَت كل رحيقها
أتحاربون فسادكم بفسادكم
وتحفرون قصوركم بفنائكم
وتزعمون أن الحق طاف ببابكم
والباطل قد فناه الحب
تحت لباسكم
والخير قد عم
بعد نضالكم
وأن نضالكم قد حقق الأمن والرخاء
فوق سحائب أفضالكم
أبلغتم الجمع بأن سيد المصباح أفضى
لأسماءكم
صحائف الشكر والقبيلات تُعطر أبدانكم
بعد ذلك ما نقول لكم
تتعمون بخيراتنا وحدكم
فاعلموا

أننا قادمون

آخرون يحلمون

قادمون

وآخرون يركعون

قادمون

وآخرون ينزفون

قادمون

وآخرون يقبرون

قادمون

والذل في وجه البتول

قادمون

والفقر ينمو ويجول

قادمون

والسحر يخبو ويزول

قادمون

والفجر يشرق من هنا

قادمون



(١)

فِي مَمَاتِي فِي وَجُودِي
 فِي صِيَامِي فِي صَلَاتِي
 فِي رُكُوعِي فِي سُجُودِي
 كُلِّ مَا فِي إِلَيْكَ
 يَا إِلَهِي جَدِّ بِجُودِكَ
 اغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ

(٢)

يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي
 يَا عَظِيمًا يَا حَلِيمًا
 يَا كَرِيمًا يَا مَعِينًا
 قَدْ عَلِمْتَ كُلَّ هَمْسِي
 كُلَّ حَسِي كُلَّ صَمْتِي
 أَنْتَ يَا رَبِّي بِصِيرِ
 يَا إِلَهِي يَا عَلِيمًا
 يَا إِلَهِي جَدِّ بِجُودِكَ
 اغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ

(٣)

قَدْ رَفَعْنَا كُلَّ كَفِّ
 بِأَنْظَارِ الْقُلُوبِ
 قَدْ دَعَوْنَا فِي الصَّلَاةِ

نَبَضَاتُ مَهَاجِرٍ (١) ...

فِي سَجُودٍ فِي رُكُوعٍ
فِي مَسِيرٍ فِي رُكُوبٍ
فِي حُضُورٍ فِي غِيَابٍ
رَدَدَ الْقَلْبَ السَّلِيمَ
يَا إِلَهِي جَدِّ بِجُودِكَ
اغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ
(٤)

يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي
اخْفِ عَنْهُمْ كُلَّ عَيْبٍ
اسْتِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ
يَا إِلَهِي بَيْنَ كَفَيِّ سَوْأَلٍ
فِي مَسِيرِي كُلِّ سَرِي
أَنْنِي كُلِّي ذَنْوَبٍ
يَا إِلَهِي جَدِّ بِجُودِكَ
اغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ
(٥)

يَا إِلَهِي كَمْ مَرَضْتِ
وَدَعَوْتِكِ فَشَفَيْتِ
وَرَفَعْتِ الْكُفَّ
يَا رَبِّي فَأَجَبْتِ
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَرِيضاً

قد نسيت
 وتماديت كثيراً
 ليت نفسي قد أفاقت
 ليت نفسي أيقنت لحظة بلحظة
 أنني بين شهود
 أين يدي ؟
 أين كفي ؟
 أين عيناى وقلبي ؟
 كل ذلك
 أين ربي ؟!
 غفلة النسيان أردت
 كم جيابرة عظام
 حينها قالوا بحزن
 ليته لحظة منام
 يا فلان يا فلان
 اسمع العذب الكلام
 يا إلهى جد بجودك
 اغفر الذنب العظيم
 (٦)
 كنت في النسيان ضائع
 كل ما حولي جماد

نُبضات مهاجر (١) ...

فوق كرسيي أشاهد
لم أراقب بل أعاند
ليتني أيقنت لحظة
أن ما حولي شاهد
يا مشاهد كف عينيك كفى
الا اني في الصمت أرجو المغفرة
ليت كل الناس مثلي يعلمون
قبل أن يأتيهم الخبر اليقين
يا إلهي جد بجودك
اغفر الذنب العظيم



(١)

بين شوقي والتهاب في جفوني
وذهاب النوم عني وسكوني
بين خوفي من غدي
واستحالة عودتي للبارحة
بين ظني وجنوني
بين همسي لعيوني
كيف ابدوا أنا بين البشر ؟
أم أنني لست بشر!
أم أني كابوس أحلام إنسان حزين
قد كساه اليأس ألوان العبر
حتى أن يأس اليأس مر بيأسه
وانتحر
لم أعد أدري
أم أنا بين أقراني حجر
حتى الحجر صار كالصاروخ يدوي
وانفجر !
من أنا ؟؟ تهت بين شرق وغرب !
بل بين غروب شرق مستمر !

(٢)

كنت فكرة في رأس هذا الرأس

إنه رأس المدينة

خفت من أفكاره

فانزلت من أذنيه هرباً

ابتعدت ملتمساً

رأساً نظيفاً

أو خالياً لم يغيره فساد الرأس

تهت بين أفكار الفساد

حتى صرت فكرة تذكر عند مقبرة البشر !

(٣)

جاء في إحدى الكتب ذكر عبرة

حكاية ماضٍ

من خيالات البشر

عن بلاد كان يحكمها رجال

وأبوا إلا أن يعم الخير في أرض

أرض الرجال

حكاية منسية تقصها الجدات

كنت كلمة بين طيات الكتاب

عندما اغفلوا الورق

صرت كلمة بين طيات جريدة

١٥٢ || نبضات مهاجر (١) ...

طويت بها شطيرة يابسة عتيقة
أخفاها جئع من قطة بجواره تبحث عن طريدة
(٤)

يا فرحتي صرت نظرة
صرت رسالة جوال حديثة
من مغرم متفان في الغرام
يرسلها لمغفل مثله يظنه صبية رشيقة القوام
تبادلوا فنون الغرام
حتى أصابني (الغرام)!
فالكل مشغول بها
صار عمري مجرد
رسالة غرام
(٥)

في المدرسة بين دفة الكتاب المدرسي
قطعتني الطلاب آلافاً مجزئة
بعد انتهاء الامتحان السنوي
بكل بساطة طرت من عقولهم
فعقولهم مشغولة عني
بفنون الطرب العربي

(٦)

كل يوم نحن في أحلك غربة وغروب
من يدعوا .. من يستعد
سنصلي يوماً الفجر بعد انقضاء الغروب